الاّ سير فقد بكوا الندامى ... ومج الكرم من ظلم الندامى

ثم قيل انه اجابه لو ملتهيه ومراده ... وارعاه من معتصليه اخصب مراده
وكن مدحنا اليه بيد الملك ... تسلا ان ينال الملك ... وقيل بل اجزل عطاه
نقط بلا طمعة عما تمناه وقط ... ولم يبعد الى مكة وتوفي في تلك السنة او في التي
يليها

وتتمة هذه القصيدة قوله بعد المطلع

وهيمنا القبول وضاع نشرا ... روى عن شيخ نجد رواة الخزامى
وقد رضعت عذارى المزن طفلا ... بمهد الروض تغذوه الغمامى
فهيمي والزهي خمرا بظلم ... ليحيي ما اماتت يا اما ما
ومني بالحياة على اناس ... بشمس الراح مرجى والطلاما
وكم جهز الغواص في وطيس ... نتي منا وما حفر الاكماما
وكم جدنا على قل برفد ... واعطينا على حدب هجاما

قوله وقد رضعت عذارى البيت المراد بالطفل هو النبت وهو استعاره لانه المرضع المزن كما وقع في قول ابنا خزاوه

وترعرعت فيه لطيفات الكلا ... رضعا ترضع الغمام الغادي

ومنه مطلع قصيدة يحيى بن هذيل التجيبي المغربي

نام طفل النبت في حجر النعامى ... لاهتزاز الطل في مهد الخزاما

وهذا البيت مطلع قصيدة من ارق شعر المطرب ... بل مطلع شمس البلاغة وان كان قائلهما من المغرب **وبعده**

وسقى الوسمى اغصان النقا ... فهوت تلثم افواه الندامى
كحل الفجر لهم جفن الدجى ... وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيا ثملا ... قد سقته راحة الصبح مداما
حوله الزهر كؤوس قد غدت ... مسكة الليل عليهن ختاما

قوله كحل الفجر البيت هذا البيت حار الناس في ترديد وبهتة في معنى هذا البيت فانه اسند التكحيل الى الفجر وهو لا يلائمه لانه ابيضا منير ومنور وانما يلائم التكحيل ما كان اسود مظلما وبعض الافاضل حمله على انه في ليلة مقمرة يغيب القمر فيها لدن طلوع الفجر فتحدث حينئذ ظلمة بسبق الفجر اي اسند التكحيل اليه وهو معنى متكلف كما ترى حتى وقفنا على قول ابن ظهير الاربلي

وكان الصباح ميل لجين ... كاحل الظلام طرفا كحيلا

ذكا نشارحا بيت التجيبي وصار التكحيل لا غبار عليه بوجه من الوجوه **وبيت ابن الظهير** من قصيدة يصف فيها الثلاثة **وهي**

جنبها والظلام راهبة يس ... ر جاعل كل كوكب قنديلا
او عظيم الزنج بقدم جيشا ... دارعوا اسنة ونصولا
وكان السما رده ابنق ... نثرت بالنجم كفا مطلولا
وكان النجوم در عقود ... غاد معقود سلكها محلولا
ليلة كالغداف لولم يزعها ... نار فجرها دسكت ان تزولا

وتولت والصبح يتلو ... ادهم الليل وابتنا مشكولا

ومن تتمة القصيدة

وما ذكر الملوك ولا احاشي ... ولا عذرا اسوق ولا احتشاما
الست بابني الفاكى منهم ... بمنزلة الرجال من الايامى
الى جدوا كلفنا المطايا ... دراما الانفاد قهادرنا ما
وجبنا بالشهنشاه المرامي ... الى ذهبت من هزل اهلاما
وذقنا السهد في معنى الرجي ... وذقنا الصبر من جوع طعاما
وخضنا البحر من لجج الزاد ... حسبناه على البيدا الدكاما
وجاوزنا العنان على عنان ... تسير بنا ولم تالف سناما
نؤم رحابك النيح اشتياقا ... وتامل منك امالا جساما
ومن قصد الكريم غدا كريما ... على ما في يديه ولن يضاما
وحاشا لحرك الفياض انا ... نرود بغفلة عنه هياما
وغدوا فاكعيد منت تميح ... نداك كفيل والشيم الضخاما
وحسن الظن يطمع لو بانى ... المال وان تهامله الكراما
فقد نزل ابن ذي يزن طريدا ... على كسرى فانزله شماما
اتى فرد ااتال بحر جيشا ... كسا الاكام جلا والرغاما
به استبقى جميل الذكر دهرا ... وانتاج من كسرى مقاما
وسيف كم سما دوني فاني ... عصامي والسمو عظاما
بناطقة وابنيها وطه ... وحيدرة الذي اشجى الحطاما
عليهم رحمة تهدى سلاما ... يكون لنشرها مسكا ختاما

ومن بدائع شعره قوله من قصيدة

كبد الحر والفؤاد ملتهب ... والجمر بات لبينه النجب
والعين عن عهدها الحيم ممتنع ... والنفس حري والعقل مضطرب
وهذه اربع بكا ظمئه ... عنت ترعا فيهما يجب
وابكي زمانا نامعنى بها انقا ... عني نغر اذهلتني النوب
وبالسقا غادة اذا خطرت ... تغار منها الاغصان والكثب
كانها في لاينا زبرت ... بدر يسجف الظلام محتجب

وكان ابنه الشريف محسن بن حسين يحفظ ابيات الحسين بن مطير ويعجب **وهي هذه**

ولي كبد مقروحة من يبيعني ... بها كبدا ليست بذات قروح
ابى الناس ويب الناس لا يشترونها ... ومن يشتري ذا علة بصحيح
احن من الشوق الذي في جوانحي ... حنين غصيص بالشراب قريح

نسأل الله السماحة بحمد ... على ان لو كان يشرى زمانه ... شريت ولكن لا يباع بروحي
تعني التي لا عجابها يستقرم ... نالوزرق او تنسيم ريح

Copyright © King Saud University